الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد السادس عشر/ 15 جمادى الآخرة 1423 هـ / 24 – 08 - 2002

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاومة أولا

لقـــد أثبتـــت الساحة الفلسطينية بشكل عملي وبعيدًا عن المماحكة أن إمكانية مقاومة المشروع الصهيوني متاحة رغم اخـــتلال مـــيزان القـــوى وعدم وجود المناخ الدولي الملائم، فالمتعمق في دراسة إنجازات المقاومة يلحظ أنها قد استطاعت اختراق كل النظريات المتعلقة بالأمن الاستراتيجي للكيان الصهيوني.

لكـــن مـــن الملاحـــظ أن هناك أطرافا متعددة محلية وإقليمية ودولية تجتهد في طمس هذه الحقيقة بكل الأدوات المتاحة وتعمل على تمييع القضية الفلسطينية من خلال الضرب على مجموعة من الأوتار، أهمها استئناف المفاوضات والاستمرار في التنسيق الأمني.

رغـــم أن الكيان الصهيوني غير مستعد في المرحلة الراهنة للجلوس إلى طاولة المفاوضات إلاّ أن الأطراف المعنية بالقضية الفلسطينية تركز على الصعيد السياسي على ضرورة تبني الطرح المنسجم مع سياق أسلو، لأنهم يعرفون أنها الطريقة الجيدة لتزيـــيف شـــيفرة الصـــراع، بحيـــث تصبح مع مرور الزمن أكثر قابلية لإنصاف الحلول، وذلك عبر إنهاك الهوية بسلسلة التنازلات يراد لها أن تؤدي بالفلسطينيين إلى التخذير السياسي.

وعـــندما أربكت انتفاضة الأقصى حسابات أسلو، وأدخلت العدو الصهيوني وعملائه في مأزق سياسي مكشوف، بدأ الأعداء باللعب بالأوراق الأمنية، من خلال سلسلة من الاتفاقات التي ترمي إلى تأمين العدو المحتل وتجعله بعيدا عن ضربات المقاومة.

في هذا الإطار ظهر مؤخرا اتفاق "غزة بيت لحم أولاً"، وهو اتفاق أمني وأمني فقط، اشتمل على شروط إسرائيلية كثيرة يجـــب على السلطة العرفاتية تنفيذها مقابل ما اصطلح عليه بـــ"تخفيف الضغط" على الفلسطينيين، لكن البنود التي اشتمل علـــيها والتوقيـــت الـــذي جاء فيه يدل دلالة واضحة على أنه لم يأت لتخفيف الضعط، وإنما جاء ليقضي على المقاومة، وليخرج العدو الصهيوني من الأزمة السياسية والاقتصادية التي أصبح يعيشها في ظل المقاومة.

ويـــبدو مـــن خـــلال الإجراءات العملية الأخيرة التي تتخذها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة "العرفاتية" أن أهم البنود الســـرية التي ضمها هذا الاتفاق هي التآمر على نشطاء المقاومة وخاصة الإسلامية، فبعد الاتفاق ارتفعت وتيرة الاغتيالات الصهيونية، وطالت قيادات بارزة في صفوف المعارضة على اختلاف فصائلها.

وفي ظـــل هذه الحملة من الإصلاحات والإتفاقات الأمنية تأبى بعض الحكومات العربية التي لها اليد الطولى في السلام مع العـــدو المحتل، تأبى إلاّ أن تشارك في هذا المهرجان، فقد أرسلت مصر والأردن مجموعة من الخبراء الأمنيين إلى فلسطين، لا لدفع الاحتلال ولكن ليدربوا الأجهزة الأمنية "العرفاتية" على ضبط الأمن في القطاع وغزة، أو بعبارة صريحة ليقدموا لهذه الأجهزة دروسا معمقة في كيفية القضاء على المعارضة الداخلية، وخاصة عندما تكون إسلامية التوجه.

إن المقاومـــة هـــي الخيار الوحيد الذي لا ينبغي التفريط فيه رغم كل أشكال الضعط التي يمكن أن يمارسها العدو وعملاؤه، لأنها هي التي تحفظ للقضية هويتها العربية والإسلامية، وهي التي تقودها إلى دحر الاحتلال وإقامة الدولة الإسلامية إن شاء الله.

التحرير

يعذبهم الله بأيديكم

سيف الدين الأنصاري

بعيدا عن أعراف العقيدة "الإنسانية" التي تعتبر إهلاك الدول الكافرة حالة مأساوية تتطلب منا نوعا من المشاركة الوجدانية، وتستدعي جوا من الحزن على الخسارة التي تطال الحضارة البشرية، بعيدا عن هذه النظرة التي تأله الإنسان ولا تفرق بين المؤمن والكافر، أريد أن أؤكد على أن إهلاك الكافرين حقيقة لا تقبل الجدال ولا المماحكة، وأنها سنة قدرية قائمة على امتداد الزمان.

لكن تجدر الإشارة إلى أن الإهلاك القدري الذي يأتي في شكل استئصال كامل للأمم الكافرة قد توقف بعد نزول التوراة، أي منذ زمن موسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾[القصص:43]، قال ابن كثير: (بعد أن أنزل الله التوراة لم يهلك أمة بعامة)[التفسير:246/3]. طبعا سنة الإهلاك لا تزال قائمة ومستمرة، تماما كما كانت قبل نزول التوارة، والذي تعدل هو أنها لم تعد تتجسد في شكلٍ استئصالي يعم جميع أفراد الأمة الكافرة، وإنما صارت تتجسد في شكل عذاب يمحق الله به الكافرين، إما بإزالة دولتهم وإما بما هو دونه، ولكن على العموم لا يمحيهم جميعا من الوجود.

> • في الوقت الذي يباشر فيه العدو عملية الإستعمار والدمار، ويجتهد في امتلاك أدوات القوة وآليات التنفيذ، نجد البعض قد انشغل عن المواجهة والدخول إلى معترك الصراع بالحديث عن تراكم عوامل السقوط الحضاري في المجتمعات الغربية، ليخرج من خلال دراسات طويلة ومتكررة إلى نتيجة صحيحة ولكنها تطرح بطريقة مخدِّرة.

وكما قلنا سابقا فإن القرآن عندما يضع هذا العذاب في إطار العلاقة الوطيدة بين الجزاء والعمل، وأن سوء الأعمال يقابله سوء المآل، ليس في الآخرة فحسب، كما يتصور كثير من الناس، وإنما في الدنيا قبل الآخرة، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ﴾[الرعد:34]، عندما يفعل هذا ويركز عليه، يريد أن يرسخ تلك الحقيقة القدرية القاضية بإهلاك الكافرين، وأن يعمقها في وعي الجماعة المسلمة لتستعين بها في قراءتها للأحداث، ولتفتح لها نوافذ الأمل المبني على اليقين بحتمية زوال دولة العدو.

لكن من الملاحظ أن الإيمان بهذه الحقيقة قد تحول عند البعض إلى عقاقير مُسكِّنة، لا يؤدي تناولها إلاّ إلى حالة من "التنفيس" وجو لاستلهام الأفكار التواكلية، إذ في الوقت الذي يباشر فيه العدو عملية الاستعمار والدمار،

ويجتهد في امتلاك أدواة القوة وآليات التنفيذ، نجد البعض قد انشغل عن المواجهة والدخول إلى معترك الصراع بالحديث عن تراكم عوامل السقوط الحضاري في المجتمعات الغربية، ليخرج من خلال دراسات طويلة ومتكررة إلى نتيجة صحيحة ولكنها تطرح بطريقة مخدِّرة، توحي للمسلم بالإعفاء من المسؤولية تحت دعوى أن الله قد تكفل بإهلاك الكافرين.

لا أريد أن أقلل من شأن الدراسة العلمية لعوامل السقوط الحضاري، إذ من المعلوم أن لها فوائد كثيرة، أقلها أخذ العبرة لتفعيل سبل الوقاية والتدارك، ولكني أريد أن أشير إلى خطورة القراءة الصوفية للحقائق القدرية، لأنها تخرج المسلم عن دائرة الاستجابة للشرع، وتحوّله إلى شخصية سلبية، لا تتحرك لإحقاق الحق ولا لدفع الباطل، وإنما تعيش في أجواء حالة من الانتظار السلبي تُغلف – دائما – بدعوى الاطمئنان إلى قدر الله!!

عندما أخبرنا الله بحتمية إهلاك الكافرين لم يجعلها من المفاهيم الضبابية المطروحة بشكل مبهم وإنما أوضح أنها تتحق بأحد أمرين: إما أن تكون بفعل الله مباشرة، فتقع بأمر قدري من عنده، وإما أن تكون بفعل الجماعة المسلمة فتكون استجابتها للأمر الشرعي أداة لتحقيق السنة القدرية، ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ [التوبة:52].

• نعم قد تزول دولة الكفر بأسباب قدرية خالصة، ولكن هذا الزوال لن يقابله مجيء الدولة الإسلامية، أبدا، بل ستزول في هذه الحالة لصالح دولة كافرة مثلها أو أسوأ.

نعم قد تزول دولة الكفر بأسباب قدرية خالصة، ولكن هذا الزوال لن يقابله مجيء الدولة الإسلامية، أبدا، بل ستزول في هذه الحالة لصالح دولة كافرة مثلها أو أسوأ، ربما لأن الثانية أعدل، أو ربما لشيء آخر.. لا يهم الآن، المهم أنه إذا أزيلت الدولة الكافرة بعوامل قدرية فلن يكون البديل هو دولة إسلامية، لأن الدولة الإسلامية مرادة لله شرعا، ولذلك لن تكون إلاّ بفعل الجماعة المسلمة.

ولهذا فإن عقيدة "دولة الكفر زائلة لا محالة" تفتح لنا نوافذ الأمل، وتضع لنا الهدف في دائرة الممكن، ولكنها لا تزيل لنا دولة الكفر، بل ولا تؤثر فيها!! فهي مجرد عقيدة، إذا لم يصاحبها ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ تظل أفكارا رائعة تتحرك في الأجواء النظرية، وأحلاما جميلة تثير المشاعر الوجدانية، ولكننا عندما نستيقظ سوف نجد أن دولة الكفر لا زالت قائمة.

إن الباطل لا يُزهَق لصالح الحق إلاّ عندما يتحرك الحق، فيأتي ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء:81]، بل ولابد أن تكون

هـــذه الحركة ممتلكة لكل الممكن من عناصر القوة، بحيث تشبه القذيفة في قدرتها على التأثير وفي سرعتها نحو الهدف، عندها يُزهِق الحقُ الباطلَ، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[الأنبـياء:18]، أي أنه لابـــد لإزهاق الباطل من السعي لامتلاك القوة التي تدخلنا في دائرة الفاعلية، أما الاستغراق في إثبات الموقف الـــرافض للـــباطل والتطلع إلى التغيير وإزالة دولة الكفر بانتظار المعجزات فأفكار خيالية لا يليق أن تنسب إلى الإسلام.

وهـــذه الحقيقة التي تنص على أهمية الجهد البشري في محق الكافرين، هي التي أراد الله أن يعلمها للجماعة المســـلمة في غزوة أحد، إذ كان البعض يظن أنه من مقتضى كونه على الحق أن يَهزِم — حتما — العدو الذي على الباطل، فدفعت الجماعة الثمن غاليا، وتعلمت أن التفريط في الأخذ بالأسباب التي تدخل تحت القدرة لا يحول دون دحرنا للباطل فحسب، بل قد يؤدي إلى غلبة أهل الباطل على أهل الحق!!

إن الـــبعض ينـــتظر من الحق — ما دام هو الحق — أن يعمل في الحياة بطريقة سحرية، فيقضي على الباطل بكيفـــية غامضة، تتجاوز الأسباب، ولا تتأثر بالجهد البشري، ولا بالسنن التي تحكم الحياة. وحين لا يرون أنه يعمل بهذه الطريقة، بل على العكس يلاحظون أن نتيجة الصراع تتأثر بمستوى ونوعية الجهد الذي يبذله البشر، حين يرون هذا.. فإنهم يصابون بخيبة الأمل غالبا ما تؤدي إلى الشك في إمكانية الانتصار على الباطل.

ولذلك فالروح الانهزامية التي تغلغلت في شريحة واسعة من أبناء الأمة تدعو إلى وقفة جدية لإعادة النظر في المخزون الفكري الذي ورثته الشخصية الإسلامية خلال المرحلة الماضية، إذ يبدو أن هناك حالـــة احتراق فكري شوشت على الكثير من المفاهيم الإسلامية صـــفاءها، وأفقدتهـــا نقاءها الأصيل، حتى لقد أصبحنا نسمع عن التغـــيير الإســـلامي على طريقة غاندي مع تطوير جديد في اتجاه السلبية.. ربما فرضته ضرورة المراجعات الفكرية!!

> • فالـــروح الإنهزامـــية الـــتي تغلغلت في شـريحة واسـعة من أبناء الأمة تدعو إلى وقفة جديـــة لإعـــادة الـــنظر في المخزون الفكـري الـذي ورثـته الشخصـية الإسـلامية خـلال المرحلة الماضية، إذ يـبدو أن هناك حالـة اخـتراق فكـري شوشـت عـلى الكـثير مـن المفاهـيم الإسـلامية صفاءها، وأفقدتها نقاءها الأصيل.

الـــذي أريد أن أثيره في وعي المسلمين هو أنه لابد أن نتخلص مـــن التفكير السلبي الذي يجعلنا نحدق في الآخر لاكتشاف عوامل الســـقوط في دولـــته فقط لنسارع إلى تسجيلها في ساحة الصراع الفكـــري، وأنه لابد من الانطلاق للمواجهة من خلال إشاعة جو الإحســـاس بالمسؤولية عن إزالة دولة الكفر، بحيث نترجم الموقف الـــرافض للـــباطل بالمشاركة الفعلية في صناعة المستقبل، بعيدا عن منهجية البكاء على الأطلال، فهناك فرق كبير بين الفكرة في عالم

الرغبة والفكرة في عالم الواقع، والمطلوب إسلاميا هو أن نتفاعل مع الحياة كما هي، أي كما خلقها الله، بعيدا عن التحليق في أجواء "المدن الفاضلة".

ويحلـــو للبعض أن لا يفوته – وهو يتناول الموضوع – التركيز على المعاني الروحية، فيثير مسألة الإمدادات الربانـــية التي تخترق القوانين الكونية، وأنه لابد من استحضارها عند المعالجة، وأنا إذ أقر بهذه الإمدادات التي يفـــتح الله بها على من يريد من عباده الصالحين، فإنني أحذر بشدة من النظر إليها كبديل عن الفاعلية البشرية، بحيـــث يتم التعامل معها على أساس أنها القاعدة العامة التي يجب الاعتماد عليها في مقابل الأخذ بالسنن، فهي إمدادات ربانية تأتي من الله تفضلا، وبعد الجهد البشري، وفي الوقت الذي يريد الله، وللحكمة التي لا يقدرها على وجه التحديد إلاّ هو سبحانه.

لكـــن الســـؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: بماذا يمكن أن يتحقق هذا العذاب الذي يريد الله أن يكون بأيدينا؟

ولا أريد أن ألوث عقلية القارئ بـــ"إبداعات" الفكر الغنوصي الذي ينظر إلى المسألة من خلال فلسفة الانهزام فيطرح العذاب على أنه نتيجة يمكن تحقيقها عن طريق العمل على تحريك وجدان الآخر بالامتـــثال لصور التعذيب التي يمارسها علينا و"الصبر" عليها حتى يصـــل العدو إلى حالة الندم فيصاب بعذاب الضمير..!! لا تشغل بـــالك، فهذه مجرد لفتة مقتضبة لنموذج من الأفكار الخرافية التي تنخر في جسم الأمة من الداخل.

المهـــم، حـــتما لن يتحقق ذلك العذاب بالدعوة، لأن الدعوة عبارة عن عملية بيان تستهدف توضيح الحق بطريقة تجعله أدعى لأن يُقـــابَل بالقبول، وليس في هذا أي لون من ألوان العذاب. وإنما الذي يحمل العذاب بأيدينا هو الجهاد.

بالجهاد يعذبهم الله بالقتل.. بالجهاد يعذبهم الله بالجراح.. بالجهاد يعذبهم الله بالأسر.. بالجهاد يعذبهم الله بذهاب الأموال.. بالجهاد يعذبهم الله بذهاب السلطان.. إذن بالجهاد يعذبهم الله، أي بالحرب الســـاخنة الـــتي تستمد حرارتها من أجواء الجبهة العسكرية، قال

> • ولا أريـد أن ألـوث عقلـية القـارئ بـ"إبداعـات" الفكـر الغنوصـي الـذي يـنظر إلى المسـألة مـن خـلال فلسـفة الإنهـزام فيطرح العذاب على أنـه نتيجة يمكـن تحقيقها عن طريق العمل على تحريك وجدان الآخر بالإمتثال لصور التعذيـب الـتي يمارسـها علينا و"الصـبر" عليها حتى يصل العدو إلى حالة الندم فيصاب بعذاب الضمير..!!.

تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُم﴾[التوبة:14]. قال ابن كثير: (بعد إنزال التوراة لم يعذب أمة بعامة بل أمر المؤمنين أن يقاتلوا أعداء الله)[التفسير:391/3].

طبعا ليس القصد هو أن نلغي دور الدعوة ولا أن نحد منه، أبـــداً، فنحن عندما نركز على أهمية الجهاد في تحقيق سنة الله القدرية وإرادته الشرعية لا نريد أن نجعل الجهاد بديلا عن الدعوة، كـــلا، فكل منهما واجب شرعي، ولكل منهما دوره في مشروع التغيير الإسلامي، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما بالآخر في صراع الحق مع الباطل، ولكننا نريد من خلال هذا التركيز أن نلفت نظر العاملين إلى خطورة إلغاء الجهاد عند تحديد منهج التعامل مع الدول الكافرة، وأنه سير في الاتجاه المضاد للسنن القدرية والأوامر الشرعية.

• فالقوة المادية تصرعها القوة المادية، والقوة الفكرية تصرعها القوة الفكرية، والصراع على المستوى المادي يتحرك بكل وسائله وآلياته في دائرة الجهاد، والصراع الفكري يتحرك بكل وسائله وآلياته في دائرة الدعوة.

فالقوة المادية تصرعها القوة المادية، والقوة الفكرية تصرعها القوة الفكرية، والصراع على المستوى المادي يتحرك بكل وسائله وآلياته في دائرة الجهاد، والصراع الفكري يتحرك بكل وسائله وآلياته في دائـــرة الدعوة، ومن الخرافة أن نعتمد على "استراتيجية" قوة الحق لمواجهة طائرات "F16".

إن الله قـــادر على أن يهلك عدوه بلا واسطة أحد، وبلا معونة أحـــد، فقدرته مطلقة لا يعجزها شيء، وهذه الدول الكافرة رغم كل مظاهر القوة التي يمكن أن تمتلكها ما هي إلاّ حفنة من الخلق، عـــلى ظهر هباءة اسمها الأرض، تتحرك في عالم كبير تكاد تكون ضائعة لولا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾[فاطر: 41]، ولذلـــك فهو حين يجعل للمؤمنين دورا في إهلاك الكافرين، ويســـند إليهم مهمة إزالة دولتهم، إنما يتخذهم ستارا لقدرته، ولو شـــاء لانتصر منهم مباشرة، كما انتصر من غيرهم بأسباب قدرية، بل ومن غير أسباب أصلا، ولكنه إنما يريد مـــن وراء اسناد هذه المهمة إلى الجماعة المسلمة أن يبتلي بعضهم ببعض، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْض﴾[محمد:04].

فهو الابتلاء.. ابتلاء المسلمين بالكافرين، وابتلاء الكافرين بالمسلمين.

أمـــا ابـــتلاء المسلمين، فلكون السير في طريق الجهاد أداة لتمييز المؤمنين من المنافقين، ومجالا لاستخراج حقـــائق الـــناس واكتشاف المخبوء من شأنهم، ثم هو – كذلك — أداة لتمحيص المؤمنين، ووسيلة لصقل

شخصـــياقم، بـــه تتم التربية على مجاهدة الهوى، وعلى التضحية، وعلى البذل، وعلى الوفاء، وعلى معان إسلامية كثيرة لا يتذوق طعمها إلاّ المجاهدون.

وأما ابتلاء الكافرين، فأولاً لكون الجهاد درسا نموذجيا في القيم، تقدمه جماعة من طلائع الأمة الإسلامية تقديمـــا عملـــيا، فيتزعزع الكثير من الكافرين، ويهتز كيانهم النفسي، وربما يتوب بعضهم عندما يستوعب الدرس. وثانياً لأن الجهاد طريق للانتصار عليهم، ولعله بهذا الانتصار تستيقظ فطرتهم، وتكون لهم فيه عبرة وعظـــة، فيردهـــم ألم العـــذاب إلى الصواب، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة:21].

إنها الحكم الربانية المبثوتة في ثنايا السنن..

• واســتمرار الجهـــاد هـــذا خاضع للعناية الربانية، ولذلك لا يمكن أن توقفه التصريحات الأمركية التي تردد دائما "القضاء على آخر فلول القاعدة وطالبان"، ولا تغيير المناهج التعليمية في المدارس الدينية، ولا سياسة تجفيف الينابيع والتضييق على العمل الدعوي، ولا غيرها من الجهود البشرية.

بقي أن نشير إلى التناسق العجيب بين أحكام الله في خلقه، والانســجام الكـــامل بـــين القدري منها والشرعي، فإهلاك الكافرين سنة قدرية ماضية إلى يوم القيامة، وهي في جزء كبير مـــنها لا تتحقق إلاّ بأيدي المؤمنين، أي بالجهاد، فكان الجهاد كذلـــك ماضـــيا إلى يوم القيامة، قال عليه الصلاة والسلام: (والجهاد ماض إلى يوم القيامة)[البخاري]، وتكفل لذلك ببقاء الذين يجاهدون في سبيله، قال عليه الصلاة والسلام: (ولا تزال طائفة من أمتي على الحق يقاتلون)[الترمذي].

واستمرار الجهاد هذا خاضع للعناية الربانية، ولذلك لا يمكن أن توقفه التصريحات الأمركية التي تردد دائما "القضاء على آخر فلـــول القاعدة وطالبان"، ولا تغيير المناهج التعليمية في المدارس الدينية، ولا سياسة تجفيف الينابيع والتضييق على العمل الدعوي، ولا غيرها من الجهود البشرية، ونحن نؤمن يقيناً أنها حتما ستبوء بالفشل، ليس إيمانا سلبيا، لكنه الاطمئنان إلى النتيجة التي تتحق إن شاء الله ﴿بِأَيْدِيـــكُمْ﴾. ♦

خريف الغضب العراقي

أبو عبيد القرشي

بعد أن أثبت المجاهدون في أفغانستان أنهم أهل لمنازلة طاغوت العصر، واستطاعوا قلب الطاولة على الخطط الأمريكية، حاولت أمريكا الإسراع في تنفيذ مخططات كانت تنتظر داخل الأدراج، وذلك لتحقيق نفس الأهداف الايديولوجية والاستراتيجية والاقتصادية التي استعصت عليها إلى حد الآن في أفغانستان. هاهي أمريكا الآن تُلوِّح بالنيل من دول أخرى وتفريق شملها كما يحدث مع السعودية، التي لم يشفع لها تاريخها المتميز بالطاعة العمياء لأمريكا والسخاء اللامحدود في خدمة أهدافها، علاوة على أن أمريكا ما فتئت تقرع طبول الحرب مجددا على العراق، في محاولة جديدة للاستئساد على هذا الجزء الأصيل من الأمة الإسلامية.

الاستراتيجية الأمريكية التي تضع منذ زمن طويل ضمان أمن وتوسع الكيان الصهيوني، والسيطرة على منابع النفط، أماطت اللثام على مكون آخر كان – سِرِيًّا ولكن سارياً حتى قبل ذلك- وهو النيل من الإسلام حضارة وشعوبا. ولا شك أن هذا البرنامج تم تنفيذه تدريجيا وببطء، بشكل أدى إلى لجم الدول العربية والإسلامية الأساسية في المنطقة. فمراكز الثقل الكبرى الممثلة في تركيا ومصر وإيران تم التعامل معها على ضربين. إما تدجين أنظمتها (بالنسبة لتركيا منذ سقوط الخلافة، ثم مصر بشكل أوضح منذ عهد السادات) وتحويلها لخدمة الغرب قلبا وقالبا، أو احتواؤها عبر إجراءات سياسية واقتصادية كما حصل لإيران منذ الثورة الخمينية. أما مراكز الثقل التالية والممثلة بالمثلث العراقي- السوري- السعودي فقد تم التعرض لها أمريكيا كذلك على مرحلتين؛ مرحلة عاصفة الصحراء، التي خسر فيها العراق جزءا لا يستهان به من قوته العسكرية وبناه التحتية، وخسرت فيها السعودية جزءا كبيرا من مواردها الاقتصادية. ثم المرحلة الثانية وهي ما نعيشه هذه الأيام من تهييء الأجواء للإجهاز على ما تبقى من إمكانيات لدى العراق وتخفيف ما تبقى من موارد لدى السعودية. وإذا عُلِمَ أن أرض العراق تحتوي يقينا على 112 مليار برميل من الاحتياطي النفطي إضافة إلى 215 مليار برميل من الاحتياطي يظن وجودها كذلك، يكون العراق هو الخزان الاحتياطي الثاني في العالم بعد السعودية، وهذا من بين الأسباب الرئيسية في ضرب الاثنين واحتلالهما معا ولو على مراحل.

> • الإســـتراتيجية الأمريكـــية الـتي تضع منذ زمن طويـل ضمان أمن وتوسع الكيان الصـهيوني، والسـيطرة عـلى منابع النفط، أماطت اللثام على مكون آخر كان – سِرِيًّا ولكن سارياً حتى قبل ذلك- وهو النيل من الإسلام حضارة وشعوبا.

ولاستشراف الأحداث القادمة يتوجب علينا تحليل القدرات العراقية والعوائق التي تواجهها، ومحاولة إيجاد حلول وبدائل لتفعيل تلك القدرات. ومن خلال هذا المقال سأحاول التطرق إلى هذا الشأن بِغَضٍّ النظر عن براءتي من ايديولوجية النظام العراقي وممارساته القمعية، وذلك لأن المشهد الحالي هو مشهد هجوم صليبي شامل ومتبربر على الشعوب المسلمة المستضعفة وما تبقى من رصيد الحضارة الإسلامية. لذا كان لزاما في هذا الوقت الدقيق التنبه لمخططات الأعداء والسعي بكل قوة من أجل إفشالها. وإذا كان الكثيرون يرون الهزيمة العراقية محققة في الوقت الحالي نظرا لعوامل الضعف التي لحقت بالإمكانيات العراقية، إلا أن هناك معطيات أخرى متوفرة قد تفاجئ القوات الغازية، وتنسف مخططاتها نسفا إذا أُحسِنَ استعمالها.

1 – الحصيلة السلبية للعشر سنوات الأخيرة على قدرات العراق

- **الناحية الاقتصادية**

لقد تأثرت قدرات العراق الاقتصادية كثيرا من جراء آثار اجتياح الكويت وسنين الحصار القاتلة. فخسائر العراق بلغت على الأقل 100 مليار دولار من جراء هذه الأحداث، والإحصائيات المتوفرة تظهر أن الناتج القومي الخام للعراق انخفض بشكل كبير بعد هذه العشرية وبلغ 52.3 مليار دولار حسب أرقام 1998، كما أن الدخل الفردي السنوي صار يقدر بـ587 دولار أمريكي سنة 1999، أما معدلات التضخم فقد بلغت 135% سنة 1999[1] .

لكن وبالمقابل فإن الناتج القومي الخام شهد نموا بلغ 13 % سنة 1999 و17 % سنة 2000، كما أن معدلات التضخم انخفضت بانتظام منذ ثلاث سنوات لتبلغ حدود 60 % سنة 2001. ولعل هذه الأرقام أرعبت القادة الأمركيين في إمكانية استعادة العراق عافيته بعدما خططوا لإرجاعه إلى العصر الحجري كما صرح قائد الحملة الأمريكية نورمان شورازكوبف سنة 1991.

- **الناحية الاجتماعية**

لقد عاني الشعب العراقي كثيرا لسنوات من جراء الحصار الظالم الذي يفرضه طاغوت العصر أمريكا. فعلى الصعيد الصحي ارتفع عدد الأطفال المصابين بمرض السرطان من 32 سنة 1990 إلى 130000 سنة 1997[2]. وهذا الوضع راجع بالأساس إلى ذخيرة اليورانيوم المستنفذ التي استعملتها القوات الأمريكية الغازية ولا تزال تستعملها خلال كل قصف. ويكفي معرفة أن حوالي 700 طن من هذا النوع من الذخيرة تم إلقاؤه خلال

1 - CIA and DOE/EIA Estimates.

2 - See UN Document, Annex II of A/1999/356 of March 30, 1999

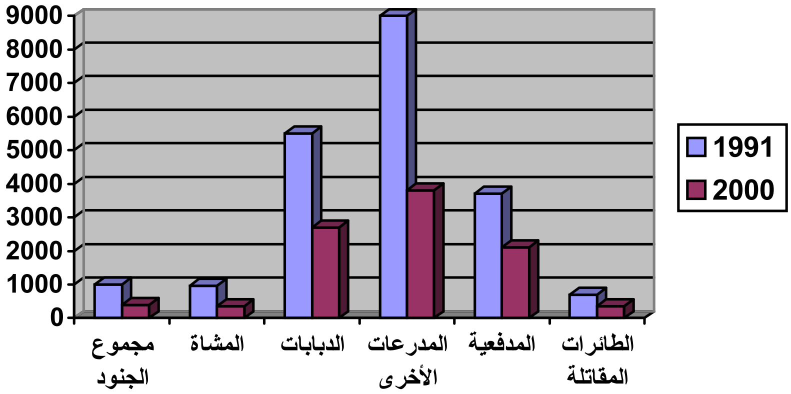
حرب الخليج، وأن مفعولها الخبيث سيبقى لمدة 8 ملايين سنة[1]، لإدراك هول المصيبة التي تصيب أبناء أمتنا في العراق.

أما من حيث وفايات الأطفال فبعد أن كان العراق نبراسا للدول النامية من حيث قلتها لدى الولادة، صار المعدل 117 وفاة لكل 100000 ولادة سنة 1999. أما وفايات الأطفال من جراء سوء التغذية وقلة الأدوية فقد قفزت من 7110 وفاة سنة 1989 إلى 29782 سنة 1999 أي أكثر من أربعة أضعاف، وهي أرقام تبين المعاناة العراقية الكبيرة التي تتسبب فيها رأس الشر أمريكا[2].

- **الناحية العسكرية**

لا شك أن الآلة العسكرية العراقية تعرضت لضربة قاسية خلال الحملة الأمريكية الأولى، وزاد من صعوبة الموقف الوضع الاقتصادي السيء الذي خلفته سنوات الحصار والتي يصعب معها إعادة بناء القدرات بشكل كامل. فالإحصائيات المتوفرة تظهر أن هناك بونا بين القدرات العسكرية للعراق سنة 1991 وبينها سنة 2000 . فعدد القوات المسلحة العراقية مرت من 1000000 جندي إلى حوالي 388000، ونقص عدد الجنود بسلاح المشاة من 955000 إلى 355000 حاليا، بينما انخفض سلاح الدبابات إلى النصف تقريبا وكذا انخفض عدد المدرعات الأخرى من 9000 إلى 3800، كما نقص عدد الطائرات إلى النصف تقريا (من 689 إلى 353)، في حين أن عدد أسلحة المدفعية لم ينقص سوى بنسبة قليلة نسبيا (من 3700 إلى 2100) (انظر الجدول).

<u>جدول للمقارنة بين الآلة العسكرية العراقية قبل حرب الخليج الثانية (</u>1991<u>) وعام</u> 2000 *



1 - Research document prepared by former US Attorney General Ramsey Clark

2 - See W.H.O-Emergency Humanitarian Action—document of April 1, 1999 titled "Health Conditions of the Population in Iraq Since Gulf Crisis”.

* - Source: International Institute for Strategic Studies (I.I.S.S), The Military Balance.

2 – الحصيلة الإيجابية للعشر سنوات الأخيرة على قدرات العراق

- **العامل الإيماني**

إن عامل الإيمان بالله حاضر بقوة في الصراع هذه المرة بخلاف المرة السابقة. فبعد أكثر من عشر سنين عجاف من الحصار الاقتصادي المر، اضطر النظام العراقي لاطلاق العنان للدعوة الإسلامية، وذلك حتى يتمكن من دفع الشعب العراقي لمزيد من التدين والرجوع إلى الله ليتمكن من مواجهة هذه الأزمة الخانقة، خاصة وأن العراقيين لم يعرفوا طيلة تاريخهم الحديث مثل هذه الظروف القاسية. وفعلا بدأت معالم الالتزام بالدين الإسلامي تظهر في الشعب العراقي أكثر من أي وقت مضى، وهذا عامل إيجابي سيساهم دون شك في زرع روح التضحية والمقاومة في نفوس العراقيين أمام الزحف الأمريكي المرتقب.

> • بدأت معالم الالتزام بالدين الإسلامي تظهر في الشعب العراقي أكثر من أي وقت مضى، وهذا عامل إيجابي سيساهم دون شك في زرع روح التضحية والمقاومة في نفوس العراقيين أمام الزحف الأمريكي المرتقب.

- **العامل النفسي**

كانت حرب الخليج الثانية بمثابة صدمة نفسية للشعب العراقي بمدنييه ومقاتليه. فالحشد العسكري الرهيب الذي جمعته أمريكا والذي بلغ نيفا وأربعين دولة، وشكل أكبر تجمع عسكري في تاريخ البشرية كمًّا ونوعا، جعل العراقيين ينتظرون الفناء بعينه. لكن وبعد مرور عشر سنين وبقاء ما كان على ما كان، زالت الرهبة من صدور الكثيرين في العراق، وزالت هيبة أمريكا من القلوب بعد غزوة 11 سبتمبر والحصيلة الهزيلة للحملة الصليبية الأمريكية، وبات الناس يترقبون اليوم الذي يأخذون بثأرهم من المجرمين الأمريكيين.

كما أن الجنود العراقيين لا بد وأن يكونوا قد استوعبوا مرارة الدرس الماضي، وهي أن الاستسلام للقوات الصليبية لا يعني الانتفاع بمستقبل مشرق كما كانت تُدَجِّلُ به الدعاية الأمريكية. فكل من استسلم إما أعيد إلى بلاده ليواجه الخزي والعار، أو أُلقيَ به في محتشدات صحراوية في الأراضي السعودية في ظروف قاسية لا يتحملها أحد، أو رُمِيَ به – إذا كان ذا رتبة عالية شيئا ما – في إحدى الجزر النائية في المحيط الهادي، ولا أحد من هؤلاء نال شيئا من الوعود الكاذبة الأمريكية. وبما أن الجميع داخل العراق علِمَ بالمآل المؤسف لهؤلاء، فلن تنطلي الخدع الأمريكية هذا المرة على أحد.

- **العامل السياسي**

لقد انكشف القناع عن الوجه الحقيقي البشع لأمريكا دوليا وإقليميا. فعلى الصعيد الدولي بات الحلفاء الأوروبيون –عدا بريطانيا– يفضلون الابتعاد عن السبل الوغدية الأمريكية، التي ألبت الشعوب الإسلامية قاطبة على أمريكا والغرب، وتنذر بفوضى عارمة على مستوى العلاقات الدولية تحطم ما بناه الأوروبيون على مدى قرون. أما على الصعيد الإقليمي أصبحت الشعوب العربية أدرى بالمكائد الأمريكية بعدما فهم الجميع – وخاصة أهل الخليج – أصول اللعبة القذرة الأمريكية، والتي تقضي بابتزاز الجميع وتخفيف خيراتهم الواحد تلو الآخر.

> • لم يعد من الممكن توفير غطاء رسمي عربي للمشروع العسكري الأمريكي ضد العراق، ليس حبا في العراق من طرف هؤلاء الحكام العملاء، وإنما خوفا من غضب شعبي قد يكون النقطة التي تفيض الكأس وتذهب بعروشهم إلى الجحيم.

وبعد الهجمة الشرسة للمجرم شارون ضد الأهالي الفلسطينيين وما تلاها من مذابح وحشية والدعم الأمريكي غير المشروط الذي حصل عليه، لم يعد من الممكن توفير غطاء رسمي عربي للمشروع العسكري الأمريكي ضد العراق، ليس حبا في العراق من طرف هؤلاء الحكام العملاء، وإنما خوفا من غضب شعبي قد يكون النقطة التي تفيض الكأس وتذهب بعروشهم إلى الجحيم. وإذا كانت أمريكا دوما وأبدا هي الظالمة، فإن العراق يقينا هذه المرة هو المظلوم، ولا توجد أي شرعية سياسية عربية ودولية للتحرك الأمريكي، خلافا لما حصل خلال اجتياح الكويت.

أما على الصعيد الداخلي فقد تنبه الناس إلى خبث الطوية الأمريكية، وذلك لأن الاستخبارات الأمريكية في بداية التسعينات شجعت الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب على التمرد، ثم ما لبثت أن تركتهم يواجهون القمع الحكومي دون أن تتحرك قيد أنملة لنجدتهم. ولذلك فإن الجبهة الداخلية مرشحة لأن تكون أكثر تماسكا هذه المرة رغم الجعجعة بلا طحين للمعارضة العراقية في الخارج.

- **العامل الاستراتيجي**

من الواضح أن الهزيمة العسكرية العراقية الكبيرة في حرب الخليج الثانية لم تكن نتيجة للتفوق الكبير لجيوش التحالف، وإنما نتيجة للخداع الأمريكي، الذي حصل ابتداءً بتشجيع وتوريط النظام العراقي لاجتياح الكويت، ثم انتهاءً بالإيعاز للقادة العراقيين بأن يُخرجوا قواهم فقط من الكويت ولن تحدث أي مواجهة بعد ذلك، حتى أن الإدارة الأمريكية كانت تردد كل مرة ولكل من هب ودب أن هدف الحرب هو تحرير الكويت فقط. لكن

وما أن شرعت الوحدات العراقية بالانسحاب، حتى انهال عليها القصف من كل جانب ليموت الآلاف دون حتى أن يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، في مجزرة لا شرف فيها لا للقاتل ولا للمقتول.

لذلك فإن الوضع هذه المرة سيكون مختلفا بالتأكيد، فالعراقيون سيدافعون هذه المرة بشدة عن أرضهم وأعراضهم، ولن يتم خداعهم بسهولة بعدما تعلموا أن عدوهم اللذوذ لا إلّ له ولا ذمة. وبما أن هدف الحرب هذه المرة هو احتلال العراق وتفكيك أوصاله، فإنه لا بديل حتى لأجبن الناس عن المقاومة ورد العدوان.

3 – الخلاصة

• إن الإدارة الأمريكية صارت تواجه صعوبات كبيرة على الصعيد السياسي والاقتصادي، وقادتها يعلمون أن ما خفي من هزائم على أرض أفغانستان كان أعظم، وأن الرأي الداخلي سينقلب عليهم بشدة إذا علم حقيقة الأمور. ولذلك فإن هؤلاء القادة يبحثون عما يمكن أن يُعضد من فرصهم للبقاء في الحكم.

إن الإدارة الأمريكية صارت تواجه صعوبات كبيرة على الصعيد السياسي والاقتصادي، وقادتها يعلمون أن ما خفي من هزائم على أرض أفغانستان كان أعظم، وأن الرأي الداخلي سينقلب عليهم بشدة إذا علم حقيقة الأمور. ولذلك فإن هؤلاء القادة يبحثون عما يمكن أن يُعضد من فرصهم للبقاء في الحكم، ومن ثم يبحثون عن فوز سهل يحسن وضعيتهم، ويمنح في الوقت ذاته ما تخطط له أمريكا من وقت طويل. لكن النظر إلى غزو العراق على أنه سيكون نزهة للقوات الأمريكية، هو بحد ذاته خطأ استراتيجي قاتل بإجماع المراقبين، إذ أن الاستهانة بالعدو أدت دوما إلى الهزائم عبر التاريخ. من جهة أخرى ليس هناك تحالف هذه المرة كما حدث منذ عشر سنين، ولا أحد يريد المشاركة في هذا العدوان بشكل مكشوف. وحتى المناورات السياسية واللعب بالألفاظ الذي كان دوما يميز الإدارات الأمريكية المتعاقبة، لم يعد له وجود في ظل الإدارة الحالية – والأسوأ في تقديري في تاريخ أمريكا- بحيث لم تعد مستشارة الرئيس الأمريكي للأمن القومي تُقنعُ حتى الأطفال الصغار في طرحها للقضايا الراهنة، وما العرض الأمريكي السفيه بتعويض ضحايا القصف المتوقع على العراق، إلا نموذجا آخر "لاستحمار" الشعوب المسلمة من طرف أمريكا.

بل وحتى الاستعداد العسكري للحرب كان فاترا هذه المرة بشكل ملفت، ففي المناورات التي جرت منذ أيام وشارك فيها 13000 جندي من الجيش الأمريكي، استقال الجنرال Paul Van Riper [1] الذي كان عليه أن يقود القوات التي تمثل دور أعداء أمريكا. وجاءت هذه الاستقالة بعد أن رأى هذا الجنرال في هذه المناورات، التي تهدف أساسا إلى تحسين قدرات الجيش الأمريكي، مخادعة من طرف القيادة العامة التي امتنعت عن السماح حتى بتخيل أخطار من المفترض أنها ستواجه الجيش الأمريكي بلا شك، ولهذا ورغم الكلفة العالية لهذه التدريبات (253 مليون دولار)، إلا أنها بلا فائدة تذكر، وهذا ما لا يصب إطلاقا في صالح الجيش الأمريكي.

فيما يخص العراق يتبين أن القدرات العسكرية خاصة فيما يخص الدبابات والمدفعية لا زالت جيدة، إلا أنه لا بد من تكثير تدابير التمويه لإخفاء هذا العتاد بشكل جيد كما فعلت يوغوسلافيا حين لم تتعد خسائر هذا الدولة 20 % من السلاح الثقيل خلال المواجهة مع حلف الناتو سنة 1999. من جهة أخرى يفضل التركيز على سلاح المغاوير لكي يهجم على مؤخرات الجيش الغازي بشكل دائم. ويفضل أن تتضمن الاستراتيجية العسكرية فصولا في حرب المدن تقتضي جر القوات الغازية إلى المدن ومن ثم الإجهاز عليها. كما يجب تسليح الأهالي والعشائر وتدريبهم على أساليب حرب الغوار، فقد يوجد فيهم – خاصة وأنهم بعيدون عن بيروقراطية الجيوش – عناصر فذة يكون لها دور خلاق في رد العدوان.

> • ويفضل أن تتضمن الاستراتيجية العسكرية فصولا في حرب المدن تقتضي جر القوات الغازية إلى المدن ومن ثم الإجهاز عليها. كما يجب تسليح الأهالي والعشائر وتدريبهم على أساليب حرب الغوار، فقد يوجد فيهم – خاصة وأنهم بعيدون عن بيروقراطية الجيوش – عناصر فذة يكون لها دور خلاق في رد العدوان.

إن الإدارة الأمريكية تريد أن تغطي على حملتها القادمة على العراق بدخان من الأكاذيب والحرب النفسية. وإذا كان أغلب الساسة الأمريكيين وعلى رأسهم بوش الأبله يرى أنه سيكمل عمل أبيه الإجرامي. إلا أن الوقائع تنذر بتفجر الغضب العراقي، بعدما أينعت بذور الحقد منذ سنوات طويلة، وحان وقت الانتقام... إن شاء المولى عز وجل.♦

1 - "War games rigged?" *Army Times*. 21/08/02.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

(التوبة: 14)

من مشكاة النبوة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ " رواه مسلم

من كلام السلف

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى:

مسكين ابن آدم، محتوم الأجل مكتوم الأمل مستور العلل يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع بعظم، أسير جوعه، صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا.

هل تعلم ؟

هل تعلم ما هي أسباب التحقيق ؟

للتحقيق سببان أساسيان:

أولهما: الاشتباه ويكون نتيجة الأمور التالية:

- علاقات مشبوهة مع متهمين أو مكشوفين.
- تواجده في مكان حدث له قيمة أمنية.
- سفره إلى أماكن مشبوه لدى العدو.
- تردده على أماكن محروقة وتخضع للمراقبة الأمنية.
- كثرة الكلام التي تدعو العدو إلى الاشتباه بصاحبها.
- إدلائه بتصريحات يعتبرها العدو متجاوزة للقانون.

أقوال بدون تعليق

- صرح قائد قوات التحالف في أفغانستان الجنرال دان مانكيل في حديث لوكالة فرانس برس يوم الأحد 8/18 أن عدد المقاتلين التابعين لتنظيم القاعدة في باكستان أكبر مما هو في أفغانستان.
- ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية الصادرة يوم الأربعاء 08/21 أن المستثمرين السعوديين سحبوا مائة إلى مائتي مليار دولار من إجمالي الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة.

من شعر الحماسة

شباب ذللوا سبل المعالي	وما عرفوا سوى الإسلام دينا
تعهدهم فأنبتهم نباتا	كريما طاب في الدنيا غصونا
هم وردوا الحياض مباركات	فسالت عندهم ماء معينا
إذا شهدوا الوغى كانوا كماة	يدكون المعاقل والحصونا
وإن جن المساء فلا تراهم	من الإشفاق إلا ساجدينا
شباب لم تحطمه الليالي	ولم يسلم إلى الخصم العرينا

الشاعر هاشم الرفاعي

بوش والمغامرة الفاشلة في أفغانستان

أبو أيمن الهلالي

لقد تعهد بوش أمام الشعب الأمريكي الغبي بتحقيق النصر في أفغانستان، أو على ما سماه ب"الإرهاب"، وكذلك القبض على الإمام بن لادن – حفظه الله –حيا أو قتله، وأيضا أمير المؤمنين الملا عمر – حفظه الله–، لكن ولسوء حظه، ونتيجة لجهله المركب بأبعاد المعركة/الحرب، والاختلال الحاصل عند أجهزته المتخلفة والجاهلة والمريضة (وزارة الدفاع بزعامة العنصري رامسفيلد والمخابرات) التي لم تستطيع تقويم وضعية المعركة، ولا معرفة حجم وقوة عدوها، أو طريقة تفكيره واشتغاله – مع العلم أن العمليات التي استهدفت المصالح الأمريكية من طرف تنظيم القاعدة وعلى رأسها غزوة 11 أيلول كانت كفيلة بعدم تعجل المعركة–، إضافة إلى حلفائها وأنصارها، وأيضا توزعها الجغرافي عبر العالم، وهذا ما اكتشفته المخابرات الأمريكية مؤخرا، حيث وجدت نفسها تدخل في حرب فاشلة ومجهولة النتائج/الخسائر.

إن أمريكا تعتبر أكبر دولة جاهلة في العالم رغم الترسانة العسكرية التي تخوف بها الجبناء، وهذا شيء طبيعي، لأنها لا تملك وعيا تاريخيا ولا واقعيا ولا تمارس السياسة، لأن رؤسائها دوما يأتون إلى سدة الحكم عن طريق المال والرشاوى، وليس لأنهم يتمتعون بالسمات القيادية، ويعتبر الغبي بوش الجاهل والمريض نموذجا حيا.

إن بوش وبكل موضوعية يعتبر وصمة عار في جبين هذا العالم، وأن القرار الصحيح اتجاهه هو إحالته إلى مستشفى المجانين (وكذلك أمثاله)، لأنه لا يعقل بمن وضع نفسه على رأس العالم أن يفتقد الحكمة في تصرفه، وينهج سبيل المجانين والمراهقين، لأنه بأعماله الإرهابية، والتي لا يراعي فيها سوى مصالحه الشخصية والضيقة، كما سبب وسيتسبب مستقبلا في كارثة عالمية تأكل الأخضر واليابس– إن لم يتحرك العقلاء –، وفي مقدمتهم الشعب الأمريكي الغبي..

إن العمل الذي أقدم عليه الأحمق بوش في أفغانستان يعتبر حالة سياسية شادة، ومغامرة فاشلة، لأن احتمالات النجاح أو الانتصار فيه منعدمة، ولا يستطيع أي أحد يمتلك وعيا بسيطا عن تاريخ الشعب الأفغاني المجاهد الذي هزم الإمبراطورية البريطانية مرتين، وكذلك ما كان يسمى سابقا ب"الاتحاد السوفيتي" الإقدام على مثل ذلك، إضافة إلى أن أمر القضاء على أفراد معينين يعدون بالآلاف (وليس تنظيم القاعدة وحركة طالبان لأن الأمر مختلف) ليس بالأمر الهين، لأن هؤلاء يمكنوا أن يظلوا متنقلين من مكان إلى مكان في أرجاء التضاريس الوعرة لأفغانستان ولفترات قد تستمر سنوات، فضلا عن الإنهاك النفسي والعصبي والعسكري والسياسي والاقتصادي الذي سيسببونه للعدو...

إن الجـــندي الأمريكي يعاني في أفغانستان، حيث يفتقر إلى مكان آمن يقضي فيه وقت فراغه، ويتمنى متى ينتهي من كابوس القاعدة وطالبان، عكس حربه في كوريا وفيتنام، التي لم تتعدى نطاق هذين البلدين، وكان حينئذ يقضي إجازته في بانكوك القريبة بكل اطمئنان، إضافة إلى عجزه عن كسب الحرب المحدودة في فيتنام، فكيف إذن سينتصر في حرب عالمية شاملة مع عناصر تحرص على الموت كما يحرص هو على الحياة...

وعليه، فإن الأحمق بوش ورط العالم في معركة فاشلة، نتيجة رد فعله الأهوج، ونهجه لسياسة الانتقام، على أساس رد الاعتبار للكبرياء المجروح خوفا من سخرية البعض وتجرؤ الآخرين، والتي تشمل:

أولا - على مستوى الشعب الأمريكي:

أصـــبح الشعب الأمريكي يعيش حالة خطيرة من الرعب والخوف -لم يسبق لـــه أن عاشها من قبل- من جراء السياسة الفاسدة التي تتبعها إدارته اتجاه المسلمين، مما أثر على حريته حتى داخل بلده مخافة تعرضه لهجوم مباغت من طرف من تسميه إدارته ب"الإرهابيين".

ولقـــد انعكس هذا في مجموعة من الإجراءات التعسفية التي مست حريته، بل وأصبح وضعه شبيها بالوضع السوفيتي السابق، لأن الكل متهم حتى تظهر براءته، مما إلى أدى إلى فشو ظاهرة التجسس بين الأمريكيين تحت عنوان "الحماية من الإرهاب"، بسبب عجز وفشل المخابرات، وهذه سابقة خطيرة في تاريخ أمريكا.

هـــذا الوضـــع المزري والمأسوي دفع بصحيفة نيويورك تايمز إلى السخرية من الإجراءات الأمنية/التجسس الجديدة، حيث وصفت أمر استعمال موظفي الحكومة الفدرالية وسائقي الشاحنات وموزعي "البتزا" بأنه يشبه تصرفات جهاز المخابرات "ستازي" في ألمانيا الشرقية سابقا الذي خصص ملفات لثلث سكان البلد عن حمى المخبرين.

وكذلك على مستوى حريته خارج بلده، أي أصبح يخشى من السفر لأن أعداء أمريكا كثر، والكل ينتظر الفرصـــة المناســـبة لرد العدوان وأخذ حقه بيده ليعرف الشعب الأمريكي ما يعانيه أبرياء فلسطين وأفغانستان وكافـــة الـــبلدان الإسلامية من جراء الإرهاب الأمريكي الذي يتواجد في كل أنحاء العالم، ومساندته المطلقة للإرهاب الصهيوني والأنظمة المستبدة خير دليل.

وعلـــيه، فلقد قرر الكثير من الأمريكيين تفادي السفر في ذكرى غزوة 11 سبتمبر، أو حوالي هذا التاريخ حسبما صرح مسؤولون في قطاع السياحة والسفر.

وفي هذا السياق قالت فيفيان دوشل المتحدث باسم شركة فنادق ريتز كارلتون — وهي شركة تابعة لفنادق ماريون- إن معدل المحجوزات في جميع فنادقها شهد تراجعا بسبب الهلع الذي يسود الأمريكي (أخبار أمريكا الشمالية الأحد 2002/07/28).

ثانيا - على مستوى المخابرات:

بعد الفشل الذريع والإخفاق الكبير الذي مني به كل من مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) ووكالة المخابرات الأمريكية (CIA) في اكتشاف الحدث العظيم/الغزوة قبل وقوعه، بل حتى مجرد التنبؤ بتوقعه، كاشفا عوراتهما، وفاضحا لمجموعة من الأكاذيب والإشاعات التي تم الترويج لها بخصوص قوة ويقظة هذا الجهاز الخطير، الذي يتابع كل كبيرة وصغيرة، ويراقب كل المكالمات الهاتفية سواء داخل أمريكا أو خارجها، مما تسبب في إرهاب الكل من هذا القزم.

إزاء هذا الوضع، قررت الإدارة الأمريكية القيام بإصلاح جذري في النظام الأمني، وإحداث وزارة جديدة للأمن الداخلي، تستطيع مواكبة المتغيرات، والتي تحمل اسم "وزارة الداخلية" تأسيا بالدول العربية المتخلفة، وهذا يعني تغيير في العمق قد يمس حياة المجتمع الأمريكي، أي سيصبح حال أمريكا كحال الدول المتخلفة.

هذه الوزارة ستشمل على 22 وكالة وجهاز، و 170 ألف موظف، وتقدر ميزانيتها بحولي 38 مليار دولار، وستعتمد على استراتيجية جديدة تقوم على قوات خفيفة في التسليح، ومجهزة بأحدث العتاد الإلكتروني يرتكز على تكنولوجيا (Stealth)، وسينشأ لها أجهزة متقدمة تعمل في مجالات جمع المعلومات وتقييمها واستغلالها بسرعة لاتخاذ القرار، ومنع العدو من الحصول عليها من خلال الحروب الإلكترونية على شاشات الكمبيوتر والإنترنت، إضافة إلى عمليات القرصنة وتدمير الأقمار الاصطناعية.

هذه الوزارة ستكون خارجة عن وصاية وكالة الأمن الفدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية.

> • قررت الإدارة الأمريكية القيام بإصلاح جذري في النظام الأمني، وإحداث وزارة جديدة للأمن الداخلي، تستطيع مواكبة المتغيرات، والتي تحمل اسم "وزارة الداخلية" تأسيا بالدول العربية المتخلفة، وهذا يعني تغيير في العمق قد يمس حياة المجتمع الأمريكي، أي سيصبح حال أمريكا كحال الدول المتخلفة.

ثالثا - على المستوى العسكري:

لم تعد الأسلحة التقليدية التي تتمتع بها أمريكا ذات فائدة تذكر في معركتها الراهنة، ولا جيشها الجبان قادر على خوض معركته الجديدة ضد تنظيم القاعدة وحركة طالبان، بل وليست له القدرة على التكيف والمواكبة، والقتل الذي تعرض له، وما زال يتعرض له من طرف المجاهدين الأشاوس خير دليل.

بسـبب هزيمته النكراء، وفقدانه لقدرته الردعية بشكل مفضوح، بدأ يفكر في الطريقة التي يستعيد بها هيبته وكرامـته، مما دفع منظريه من العسكريين والإستراتيجيين إلى طرح استراتيجية جديدة تقوم على تنظيم جديد ووسائل جديدة وعقلية مبتكرة من نوع جديد، لأن مفاهيمه التقليدية التي تقوم على الردع والاحتواء لا تنطبق عـلى العـدو الجديد، إضافة إلى تبدل الحاصل في الصورة الجيواستراتيجية، بحيث لم تعد للمعاهدات الدولية والنظام الدولي الجديد أي معنى، أي أصبح غير صالح في الحرب الجديدة.

رابعا - على مستوى تشكيل الجيش الأفغاني:

إن أمريكا حاولت جاهدة تشكيل نواة لجيش أفغاني وطني على أمل أن تتخلص من أمراء الحرب السابقين، أي مـن الصراعات الطائفية والحزبية، والتي تعتبر سمة رئيسية في أفغانستان قبل مجيء الإمارة الإسلامية، خوفا من تداعيات ذلك على جنودها، والتقليل من الخسائر البشرية التي قد لا يتحملها الشعب الأمريكي.

لكـنها فشـلت في محاولـتها، لأن قادة الحرب السابقين يمتلكون ترسانة ضخمة من الأسلحة وآلاف من الأتـباع، وهذا ما لا يمكن التفريط فيه لأن الأمر ليس سهلا بالنسبة لهم لأنه يمثل خسارة كبيرة، أي المقامرة بـرأسمالهم، ولا توجد أية ضمانة مستقبلية، إضافة إلى أنهم تعلموا من التاريخ والتجربة الشيء الكثير، وأنه لا يمكن الوثوق بالأجنبي، وأن سلاحهم وأتباعهم هم العدة المعتمدة.

ويمكـن ملامسة هذه الحقيقة في الموقف الذي اتخذه الجنرال إسماعيل خان حاكم ولاية هراة وزعيم طائفة الهزارة الشيعية، حيث رفض بشكل مطلق أن يتخلى عن سلاحه رغم تأييده لحكومة قرضاي، وإعلانه الولاء لسبب من الأسباب، وكذلك نائب وزير الدفاع الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي لا يزال على حمل السلاح، بل وحتى في وجه رئيسه وزير الدفاع الجنرال محمد فهيم.

خامسا - على مستوى الشعب الأفغاني:

نظـرا لهزائمه المتكررة في أفغانستان، وعدم تمكنه من تحقيق أي شيء يذكر في معركته ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة، التجأ العدو الأمريكي إلى صب جم غضبه على الشعب الأفغاني الأعزل، والذي توج بهجوم وحشي على عرس في كاكارك بولاية أورزغان جنوب أفغانستان في شهر يوليو من هذا العام، والذي قتل فيه أكـثر من 40 أفغاني، مما أثار مشاعر أحد العقلاء وهو الصحفي البريطاني الشهير "جون بيلجر" فكتب عنوان "الحـداد يـوم الرابع من يوليو متهما أمريكا بقتل حوالي 50000 مدني بأفغانستان وواصفا إياها ب"الدولة المارقـة" وانتقد الرئيس الأمريكي جورج بوش بقوله: "إن هذه الحملة على الإرهاب شعارها: " اقتل أولا ثم اكتشف من قتلته".

كمـا أدى ذلـك القصف العشوائي إلى تنظيم احتجاج من طرف النساء الأفغانيات اللاتي يرتدين البرقع (وكما جاء في رويترز) أمام مكاتب الأمم المتحدة في العاصمة الأفغانية منددة بالإرهاب الأمريكي/القصف.

سادسا - على المستوى الإعلامي:

• إن أمريكا انهزمت في معركتها الإعلامية رغم الترسانة الضخمة التي كانت بحوزتها المكتوب منها والمرئي، فضلا عن المرتزقة الذي يدافعون عنها بغير وجه حق حتى أصبحوا كما يقال أكثر ملكية من الملك.

إن أمـــريكا انهزمت في معركتها الإعلامية رغم الترسانة الضـــخمة التي كانت بحوزتها المكتوب منها والمرئي، فضلا عن المرتزقة الذي يدافعون عنها بغير وجه حق حتى أصبحوا كما يقال أكثر ملكية من الملك.

وكمـــا يعـــلم الجمـــيع كم كان يضايق صوت المجاهد الصادق المعتقل عبد السلام ضعيف- فك الله أسره ونصره – ويـــزعج زعـــيمة الديمقراطية، حيث لم تستطيع منازلة المجـــاهدين حـــتى في الجانـــب الإعلامي، رغم قلة موارد المجاهدين مقارنة بها، وصدق ربنا إذ يقول في كتابه الحكيم: (قَـــالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: 249].

وكذلك ينطبق الأمر على تنظيم القاعدة، حيث حاولت وما زالت تحاول إسكات صوته من خلال ضرب مواقعه على الإنترنت، مخافة افتضاح حقيقتها، وهذا في نظرنا يعتبر أكبر هزيمة تاريخية لأمريكا.

سابعا - الخاتمة:

لقـــد اكتفـــيا بهذا القدر الذي يؤكد بشكل واضح الهزيمة النكراء التي تعرض لها العدو الأمريكي، مما جعله يصرح مؤخرا بعودته المجددة من أجل محاربة حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وكأن ما سبق ترويجه في الشهور الماضـــية ليس له أي رصيد في الواقع، على أساس أن نستكمل الجوانب الغائبة في المعركة/الجهاد التي يخوضها إخواننا في أفغانستان في مقالتنا القادمة.

إن الإمـــام بن لا دن – وكما يشهد العالم – انتصر على أمريكا بالرعب الذي أصبح مسيطرا عليها، وإن حـــركة طالبان قادمة بإذن الله، لكن هذه المرة ليس في أفغانستان وحدها، بل في كل البلاد الإسلامية، ولقد صـــدق أمير المؤمنين الملا عمر — حفظه الله – في تبشيره للمسلمين وأهل أفغانستان خاصة في رسائله الصوتية بعودة طالبان إن شاء الله.

نسأل الله عز وجل أن ينصر إخواننا المجاهدين ويثبت أقدامهم إنه سميع مجيب للدعوات. ♦

ودوا لو تدهن فيدهنون

أبو سعد العاملي

الحمـــد لله رب العـــالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، وبعد

اعلم أن من علامات صحة إيمان العبد، ثباته على عقيدته وعدم التنازل عن جزء ولو بسيط منها، ليس هذا بالأمر الهين لأنه يحتاج إلى يقظة دائمة وإلى صبر واسع وتضحية كبيرة، ولكنه السبيل الوحيد الذي يجعله قدوة صـــالحة لغيره، من دون أن يبادر إلى دعوة الناس بلسانه، فالثبات على المبدأ لـــه أثر بليغ على استجابة الناس والتأثير فيهم، وهذا ما يدعو إليه رب العزة في قوله تعالى {وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَك}[هود]، والتي قـــال عنها إمام الدعاة وسيدهم ﷺ: "لقد شيبتني هود وأخواتها" ويقصد في سورة هود هذه الآية الكريمة وهي آية الاستقامة والثبات.

ويحـــذر الله تعـــالى من مغبة الركون إلى الظالمين في قوله {وَلاَ تَرْكَـــنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّار}، والركون هو الخضوع والتنازل عما يعتقده المرء خوفاً أو طمعاً. والمؤمن الحقيقي هو الذي يـــركن إلى الله تعـــالى وحـــده دون سواه في السراء والضراء وفي المنشـــط والمكره، لأنه يؤمن بأنه ركنه الركين وحبله المتين {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم}، وفي قوله تعالى {فَمَنْ يَكْفُـــرْ بِالطَّـــاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم}[البقرة].

والشيطان الرجيم يسعى دوماً – عن طريق عملية الإغراء – إلى إيقـــاع المســـلم في المحظـــور وإبعاده عن الالتزام الصحيح بدينه والإفـــراط في مـــبادئه، وأولـــياء الشيطان – على جميع أنواعهم ومذاهـــبهم – يسلكون سبيل وليهم اللعين ـــ لكي يبعدوا المؤمنين عن الصراط السوي ويتبعوا سبل الشيطان الملتوية.

فأعداء الحق يودون لو أن المؤمنين يدهنون، خاصة في الأوقات الـــتي تلقـــى فـــيها الدعوة استجابة وقبولاً لدى الناس، وتكون بضـــاعتهم الفاســـدة في كساد، ويحاولون بشتى الأساليب صرف

• فأعداء الحق يودون لو أن المؤمنين يدهنون، خاصة في الأوقـات الـتي تلقـى فـيها الدعوة استجابة وقبولاً لدى النـاس، وتكـون بضـاعتهم الفاســـدة في كســـاد، ويحـاولون بشـتى الأسـاليب صرف المؤمنين عن مبادئهم أو التـنازل عـن بعضـها أو مجـرد تميـيعها وذلـك بخلطهـا بـبعض المـبادئ الجاهلية أو البدعية.

المؤمنين عن مبادئهم أو التنازل عن بعضها أو مجرد تمييعها وذلك بخلطها ببعض المبادئ الجاهلية أو البدعية، وبمجرد أن يبدأ الداعية في الانحراف، يجد أمامه ألف داع وداع من شياطين الإنس والجن يزينون له هذا المسار، ويعدونه بالخير والفلاح {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً}.

فلكي يتفادى المؤمن الوقوع في هذا المنزلق، عليه أن يتشبث بعقيدته ويعض عليها بالنواجذ، ولا ينظر إلى المكاسب الآنية – مهما بدت له كبيرة –، وعليه أن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم ولو كانوا قلة أو مستضعفين، فإنه سرعان ما سيزول هذا الضعف بالثبات والاستقامة {وَكَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ، وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِين} [البقرة].

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في هذا المجال، وعلينا أن نتذكر مواقفه الثابتة على دينه، حينما عرض عليه كفار قريش المناصب والمال والجاه والسيادة مقابل أن يتوقف عن سب آلهتهم وتسفيه أحلامهم والدعوة إلى التوحيد، فلم يلتفت إلى هذه العروض والإغراءات، رغم عظمها في فترة كانت تتميز بالضيق والحصار وقلة النصير، وكان بإمكانها أن تفتح آفاقاً وسبلاً للنبي ﷺ وأصحابه فيستغلوها لبسط نفوذ الدعوة (التي ستصبح في هذه الحالة مميعة ومحرَّفة)، ولكنه ﷺ لم يفعل وما كان له أن يقبل بشروط قريش وهو يعلم أنه سيخسر رضا الله وسينحرف عن النهج الذي بُعث من أجله، حتى ولو ربح الدنيا كلها {وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْك}.

وهذا ما ينبغي أن يضعه الدعاة نصب أعينهم وهم يتحركون بهذا الدين العظيم، حتى لا يقعوا في المحذور الذي سيؤدي إلى الثبور.

> • فالذين يتربصون بنا الدوائر لكي ندهن، كثيرون، وكل واحد منهم له مصالح مباشرة وغير مباشرة، ويحرصون أشد الحرص على أن نقع في مستنقع التنازلات والتسهيلات، حتى وإن كانت صغيرة وهينة في البداية.

فالذين يتربصون بنا الدوائر لكي ندهن، كثيرون، وكل واحد منهم له مصالح مباشرة وغير مباشرة، ويحرصون أشد الحرص على أن نقع في مستنقع التنازلات والتسهيلات، حتى وإن كانت صغيرة وهينة في البداية، لكنها تكفي كمفتاح ومقدمة للمزيد من التنازل والمداهنة.

• الشيطان

يأتي على رأس اللائحة، فهو صاحب المصلحة الكبرى في أن ندهن، لأننا نمثل العقبة الرئيسية في سبيله بثباتنا واستقامتنا، فتجده يساهم بنفسه وجنوده وجميع أوليائه للدخول في معركة حاسمة ومتواصلة للوسوسة والإغراء، وإخفاء مفاسد هذه التنازلات في أعين الدعاة – أفراداً وجماعات –، وإظهارها بمظهر حسن حتى

يـــتمادون في عملية المداهنة، شيئاً فشيئاً، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى {وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}، فتتسع المسافة بينهم وبين مبادئهم، ويصعب عليهم بعد ذلك الرجوع إلى الأصل.

ومـــن أهـــداف الشـــيطان أيضاً، أن يبعدنا عن نعمة الطاعة والاتباع ويدخلنا في دائرة المعصية والابتداع، فنستحق في نهاية المطاف مقت الله وغضبه، فنكون من أصحاب النار.

• اليهود والذين أشركوا

تـــأتي هذه الفئات في الدرجة الثانية، لكونها تحمل أكبر العداء وأشده لأصحاب الحق {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَـــدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا، الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} [البقرة]، وهذا يدفعهم إلى بذل أقصى الجهد لإضعاف المؤمنين ومحاربـــتهم، وما دام أن قوة أصحاب الحق تكمن في تمسكهم واتباعهم لهذا الحق، فإن جهود الأعداء تصب كـــلها في إبعاد المؤمنين عن دينهم وتحريف مسارهم عن طريق الحق الذي اتبعوه، ويشير إلى هذه الحقيقة قوله تعـــالى {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}، فمنتهى غايتهم هو أن نبتعد عن هذا الديـــن ولا يكون هو المرجع في حياتنا، حتى وإن لم ندخل في دينهم ونتبع تعاليمهم، ولكن لا يحصل رضاهم عنا حتى ندخل في دينهم وملتهم {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة].

لذلـــك يـــودون لو ندهن ونتنازل عن بعض مبادئنا، فنحذف الآيـــات التي تتحدث وتوجه المؤمنين لجهادهم أو تكشف حقيقة عدائهم الدائم والمستمر لهذا الدين {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ}، والتي تدعـــو المؤمنين إلى البراءة منهم ومن دياناتهم، وتحذر من موالاتهم، {لاَ تَـــتَوَلَّوْا الْـــيَهُودَ وَالنَّصَارَى بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}.

وفي مقابل هذه المداهنة من طرف المؤمنين، يكون هناك مداهنة من قبل اليهود والذين أشركوا، تتمثل أساساً في بعض المساعدات الماديـــة أو الرضـــا السياســـي أو ترك بعض الهوامش من الحرية لأصـــحاب الحق لكي يتحركوا بدينهم - في الحدود التي لا تضر بمصـــالح هـــؤلاء - ويكون ذلك عبر إعطاء الأوامر والتعليمات لأذنـــباهم مـــن الحكـــام الجـــاثمين على صدور الشعوب المسلمة والمتمسكين بزمام الحكم بفضل أسيادهم.

> • وفي مقابل هذه المداهنة من طرف المؤمنين، يكون هناك مداهنة من قبل اليهود والذين أشركوا، تتمثل أساساً في بعض المساعدات المادية أو الرضا السياسي أو ترك بعض الهوامش من الحرية لأصحاب الحق لكي يتحركوا بدينهم في الحدود التي لا تضر بمصالح هؤلاء.

• الفرق المبتدعة والذين اتبعوا الشبهات

يودون لو ندهن بعدم التعرض لمذاهبهم وانحرافاتهم، وبمسايرتهم

والــتعاون معهــم، وربمـــا بتزكية هذه المذاهب بين الناس لتظهر في مظهر حسن ومقبول، فيدهنون وذلك بــتظاهرهم بالوحدة والتنسيق والتعاون، أو بعدم الانشغال في تتبع حركات المجاهدين والدعاة المخلصين – إلى حــين – خاصـــة بكف ألسنتهم عنهم، أو بعدم الوقوف في صف الأعداء والتعاون معهم لمحاربة أهل الحق، والاكتفاء بموقف المتفرج، لا ينصرون الحق ولا يخذلون الباطل.

ويدخل في هذه الزمرة، المنافقون والذين في قلوبهم مرض، لأنهم داخلون في الذين يتبعون الشهوات ويعبدون أهواءهم، ويحاولون خداع الدعاة المؤمنين بالتظاهر الكاذب بالإيمان، بينما هم يضمرون الكفر والعداء للحق، فيقدمون بعض الخدمات، قد تبدو لنا في الظاهر مكاسب نافعة، لكنها في الباطن سوف تضر الدعوة أكثر مما ســتنفعها، وسيظهر الحق للناس مشوهاً، وستختلط عليهم السبل، ويتحولوا إلى صيد رخيص وسهل لا يلبثون أن يقعوا في شراك هذه الجماعات الضالة، ونكون قد ساهمنا في هذا بقسط كبير.

• عوام الناس

يـــودون لو ندهن بعدم تتبعهم وتخفيف التركيز على دعوتهم، وغـــض الطرف على هفواتهم وموافقة أهوائهم ثم نتركهم يعيشون حـــياتهم وفق ما تمليه عليهم هذه الأهواء، فيدهنون بقبول بعض ما ندعوهم إليه مجاملة لنا، أو في بعض المناسبات ولساعات معدودة، فيتظاهرون بالصلاح والاستقامة لكي يرضوننا بأفواههم ويخالفون ما ندعوهم إليه بأعمالهم.

من أهداف بعض الجماعات وغاياتها، تجميع الناس، مهما كانت مستوياتهم، ولا يعيرون كبير اهتمام للجانب التربوي أو العقدي، همهم هو تكثير سواد الجماعة وتوسيع قطرها، وهذا الأمر يدفعها إلى عـــرض الإسلام في صورة سهلة ميسرة بل مميعة حتى لا يكون هـــناك رفـــض مـــن قبل المدعوين، ولا يبينون لهؤلاء تبعات هذا الانـــتماء، مـــن التضحيات والمصاعب التي سيلاقونها في الطريق، وهـــذه هي المداهنة الكبرى التي يقوم بها هؤلاء في حق هذا الدين، لكـــي لا يصـــدموا الناس – زعموا –، ولكي يستقطبوا المزيد من أنصار الدعوة كما يتوهمون.

بيـــنما المطلوب مع هؤلاء هو مواصلة الدعوة معهم بالأسلوب الذي يناسب كل فئة منهم، بمخاطبتهم على قدر عقولهم وفهمهم،

• من أهداف بعض الجماعات وغاياتها، تجميع الناس، مهما كانت مستوياتهم، ولا يعيرون كبير اهتمام للجانب التربوي أو العقدي، همهم هو تكثير سـواد الجماعـة وتوسـيع قطرها، وهذا الأمر يدفعها إلى عـرض الإسـلام في صـورة سهلة ميسرة بل مميعة حتى لا يكون هناك رفض من قبل المدعوين، ولا يبينون لهـؤلاء تـبعات هـذا الانـتماء، مـن التضـحيات والمصـاعب الـتي سيلاقونها في الطريق.

وعـــرض الإسلام بشموله وقوته ونصاعته، حتى لو لم يقبلوه وأعرضوا عنه أو حاربوه، فالعقول والأهواء هي الـــتي ينبغي أن تخضع لهذا الدين وليس العكس، ولا ينبغي أن نتخذ الناس مرجعاً ومقياساً ولا استجابتهم أو عدمها دليلاً على صدق ما ندعو إليه، فالناس أكثرهم لا يعلمون، وأكثرهم لا يؤمنون، وأكثرهم لا يستجيبون للحق إلا بقدر ما يتوافق مع أهوائهم وشهواتهم، فهل نتخذ هذا معياراً في دعوتنا ؟ فنبادر إلى التنازل والمداهنة عن مبادئنا لنرضيهم ؟!

ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة، وعلينا أن نرجع إلى سيرته لنقف على طريقته في التعامل مع الناس، وكـــيف كان يعرض الإسلام كاملاً غير ناقص، واضحاً غير غامض، قوياً غير ضعيف، لا يخفي عليهم شيئاً خوفاً من عدم استجابتهم له، ولنا في سورة عبس خير عبرة وخير مثل في هذا المجال.

- **الحكام المرتدون**

> • يريدوننا أن ندهن بترك الجهاد في سبيل الله وحذفه من قاموس الوسائل التي ينبغي استعمالها لتحقيق الغايات والأهداف الشرعية، وعلى رأسها التمكين لدين الله في الأرض وتحقيق العبودية لله عز وجل بتعبيد الناس لربهم. ويريدوننا أن نسمي الجهاد إرهاباً وعنفاً ينبغي محاربته، والبراءة من كل المجاهدين وتسميتهم بالإرهابيين أو المتطرفين.

يودون لو ندهن، فنترك دعوة التوحيد، وندعو إلى تعدد الآلهة في التشـــريع والحكم والاتباع، وهذا هو دين الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه {وَكَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِـــي دِينِ الْمَلِكِ}[يوسف]. وهذا من شأنه أن يترك لهم المجال مناســـباً للمزيد من الغي والفساد، واستعباد الناس دون حسيب ولا رقيب.

يريدونـــنا أن ندهـــن بترك عقيدة الولاء والبراء وحذفها من قاموس دعوتنا، فلا نعادي أعداء الله بل نواليهم، ونوالي قوانينهم وأعرافهم، ويُطلب منا أن نعادي المجاهدين الصادقين ونتبرأ منهم ومن مناهجهم.

يريدوننا أن ندهن بترك الجهاد في سبيل الله وحذفه من قاموس الوســـائل الـــتي ينـــبغي استعمالها لتحقيق الغايات والأهداف الشـــرعية، وعـــلى رأسها التمكين لدين الله في الأرض وتحقيق العـــبودية لله عز وجل بتعبيد الناس لربهم. ويريدوننا أن نسمي الجهـــاد إرهابـــاً وعنفاً ينبغي محاربته، والبراءة من كل المجاهدين وتسميتهم بالإرهابيين أو المتطرفين.

يريدوننا أن ندهن بعدم الكفر بالقوانين الوضعية الكفرية، بل بتزكيتها وتبنيها واعتبارها مرجعاً وحكماً بيننا وبينهم، في الحكم

وفي كل تعاملاتنا، ونشارك معهم في سنّها وتقنينها وتطبيقها.

فــنحن – كما هو معلوم – نريد أن نغير هذا الواقع من جذوره، ولا نريد أن نكتفي بالإصلاحات الطفيفة التي تبقي على الأصل والجوهر، كأن نرقّع هذا الواقع ببعض التغييرات القشرية والسطحية كما يفعل الكثير من المحسوبين على الحركة الإسلامية المعاصرة، والذين دوختهم وخدَّرتهم لعبة الديموقراطية ورضوا بأن يكونوا مع المرتدين والعلمانيين تحت قبة البرلمانات التشريعية، من أجل خدمة البلاد – زعموا –، ففرّطوا في أهم أصل من أصول ديننا ألا وهو التشريع.

إنـــنا نريد أن نتميز بمنهجنا، ولا يمكن أن نلتقي مع هذا الواقع الجاهلي الفاسد بأي حال من الأحوال، لأننا عـــلى مفـــترق الطرق، طريقان متعاكسان، كما هو شأن الحق والباطل، لا يمكن أن يلتقيا أبداً، فإما منهجنا الشرعي القويم الذي يستمد قوته من الرحمن وإما منهج الفساد والطغيان الذي يستمد شرعيته من الشيطان .

في مقابل هذه المداهنة من جهتنا، يدهن هؤلاء المرتدون بأن يتركوا لنا بعض الحرية في الدعوة إلى ما يناسب قوانينهم ولا يتعارض معها، فندعو إلى تعدد الآلهة المدعاة، في الحكم والتشريع، بدلاً من دعوة التوحيد.

ويدهنون بمنحنا الرخصة الرسمية للمشاركة في اللعبة السياسية – إلى جانب الأحزاب المرتدة وبعض الفرق البدعية الضالة – للمساهمة في عملية تعطيل حكم الله وتشريع ما لم يأذن به الله والحكم بغير ما أنزل الله، وهي ثلاثية إبليسية، كل واحدة منها تكفي للخروج من دائرة الدين ومن ملة الإسلام.

> • ويدهنون بمنحنا الرخصة الرسمية للمشاركة في اللعبة السياسية – إلى جانب الأحزاب المرتدة وبعض الفرق البدعية الضالة – للمساهمة في عملية تعطيل حكم الله وتشريع ما لم يأذن به الله والحكم بغير ما أنزل الله.

هـــذا فـــيما يخـــص الـــتعامل مع سائر هذه الفئات، عوامهم وخواصـــهم، يودون لو ندهن فيدهنون، والحرب ما زالت مستمرة وقائمـــة، كر وفر، تربص وتحين للفرص من كل الأطراف، ليغفل غريمه عن ثغرة من ثغرات المعركة، فيدخل منها إلى عقر دار غريمه. وإن مـــن أكبر الثغرات التي ينبغي على المؤمنين التنبه والحرص على عـــدم الإتـــيان من قبلها، هو المداهنة في الحق، والانصياع للباطل، مهمـــا حـــاول الشـــيطان أن يضـــخِّم من قيمة بعض المكتسبات الموهومـــة، لأنها ستنقلب في الدنيا سراب وأوهام، وفي الآخرة ندامة وآلام. نعوذ بالله من الخذلان ومن خزي الشيطان.

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

كل المؤشرات تدل على بداية نهاية التواجد العسكري والسياسي الصليبي على أرض أفغانستان، فخسائرهم على الأرض تزداد يوماً بعد يوم، وكل مخططاتهم المستقبلية التي حاكوها لتطبق واقعاً قد أحبطها المجاهدون، ولم يعد لديهم سوى الحسرة والندم، وقد ندموا على اليوم الذي دخلوا فيه أرض أفغانستان، فلا هم يستطيعون مواصلة البقاء، ولا هم وجدوا طريقة للخروج تحافظ على هيبتهم المزيفة.وهاهم يهيئون لفتح جبهة عدوان جديدة على الشعب العراقي، للتغطية على عجزهم وفشلهم الذريع في أفغانستان .

هـــذا، في الوقت الذي يزداد المجاهدون قوة وحنكة وتنظيماً وتقدماً في الساحة — سواء تنظيم قاعدة الجهاد بقيادة الشـــيخ أســـامة بـــن لادن، أو مقاتلو طالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا عمر –، فما يقوم به هؤلاء الأبطال من تنكيل وإثخـــان وأســـر شبه يومي في جموع الصليبيين خير دليل على صدق هذا الكلام. والأيام القليلة المقبلة، ستؤكد هذا التوجه وترسخه واقعاً على أرض الجهاد والعزة والكرامة. {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله}.

العمليات الجهادية ما زالت تحصد العشرات من قوات الصليب

● طـــبقاً لمصـــادر المجاهدين في أفغانستان، فقد قتل جنديان أمريكيان وأصيب أربعة آخرون في هجوم جديد للمجاهدين – يوم الإثنين 5 أغسطس – في منطقة شاي كوت على بعد 13 كلم من مدينة جرديز. وذلك بعد هجـــوم مباغت على نقطة تفتيش وثكنة عسكرية آمريكية، تاركين المكان وقد التهمته النيران بعد انفجارات في مستودع الذخيرة.

● ويـــوم الـــثلاثاء 6 أغسطس، تمكن بعض الأخوة من المجاهدين العرب والطالبان من مهاجمة مطار خوست بإطلاق عدة قذائف صاروخية على الموقع، حيث نتج عن ذلك الهجوم تدمير مروحية أمريكية ومقتل وإصابة 8 من الجنود الأفغان والأمريكان على الأقل.

● ويـــوم الأربعاء 7 أغسطس، قام عدد من المجاهدين بمهاجمة قوات أفغانية عميلة في قاعدة عسكرية تقع على بعد 6 كلم جنوب كابول في مقاطعة باجرام. وبعد أربع ساعة من اطلاق نار بين المجاهدين والقوات الأمريكية والعمـــيلة قـــتل ثلاث جنود أمريكان وما يقارب من 17 عميلاً من قوات قرضاي وجرح ثلاثة جنود أمريكان آخرين. قام عدد من المجاهدين بمهاجمة قوات أفغانية عميلة في قاعدة عكسرية تقع على بعد 6 كم جنوب كابول

في مقاطعة باجرام. وقد وقع عدد من الأخوة شهيداً بإذن الله تعالى في هذا الهجوم ولكن لحد الآن لم يحدد عددهم بالضبط، وجرح بعضهم أيضا.

- يوم الاثنين 12 أغسطس، ذكر موقع Jihad Unspun أن مجاهدين من القاعدة وطالبان قد شنوا هجوماً صاروخيا أسفر عن مقتل 8 جنود أمريكيين من القوات الخاصة، وتحطم عربتين عسكريتين في محافظة باكتيكا الأفغانية .
- يوم الثلاثاء 13 أغسطس، و في محافظة باكتيكا في أفغانستان، ذكر موقع azzam القريب الصلة بالأحداث داخل أفغانستان، أن مهاجمين يعتقد أنهم من طالبان نجحوا في إسقاط مروحية أمريكية، الأمر الذي أسفر عن مقتل 6 جنود أمريكان.
- يوم 17 أغسطس، ذكرت المصادر الإعلامية أن لغماً أرضياً انفجر على الطريق السريع الموصل بين العاصمة كابول ومدينة جارديز، وبالتحديد في منطقة 'تيرا كانداو' الجبلية بالقرب من حدود باكتيا ومحافظة لوجار. ويقول موقع Jihad Unspun نقلا عن مصادر قريبة الصلة بالأحداث داخل أفغانستان إن انفجار اللغم تتسبب في تحطم سيارة جيب عسكرية أمريكية وقتل جميع من فيها وهو 7 جنود أمريكيين على الأقل.
- يوم السبت 17 أغسطس، لقي جنديان بريطانيان من قوة حفظ الأمن الدولية بأفغانستان "إيساف" مصرعهما في حادث إطلاق نار بمطار كابول. وقد أنكر الصليبيون أن يكون الحادث ناتجاً عن هجوم للمجاهدين، كما هي عادتهم في إنكار الحقائق ومحاولة إخفاء الشمس بغربالهم المثقوب.
- يوم الاثنين 19 غشت، ذكرت مصادر azzam نقلا عن مصادر محلية في مدينة أورجان والتي تبعد حوالي 5 كيلومتر عن لوار ماندي، نصب مقاتلون كميناً للقوات الإئتلافية قرب غابة وبعد ذلك أمطرتهم بالصواريخ الأمر الذي أسفر عن تحطم عربتهم بالكامل وقتل أربعة جنود من الولايات المتّحدة وجندي أفغاني واحد.
- وذكرت الأنباء أنه في عملية أخرى في منطقة شاهي كوت، استهدف المقاتلون القوات الدولية وأطلقوا عليهم الصواريخ، إلا أنه لم يتم تحديد الخسائر في أرواح القوات الائتلافية في هذا الهجوم، إلا أن الناس المحليين الذين شاهدوا هذا الهجوم أكدوا بأنه كانت هناك خسائر ثقيلة في صفوف القوات الدولية.

وما يعلم جنود ربك إلا هو

يوم الاثنين 12 أغسطس، ذكر موقع Jihad Unspun أن ستة من القوات الأمريكية كانوا يقومون بمهمّة استطلاع في منطقة قريبة من أسد آباد في محافظة قندهار الأفغانية. وأشار الموقع أن الجنود كانوا يقومون بعمليات تفتيش روتينية في المنطقة عندما انقلبت سيارتهم الجيب خارج الطريق وسقطت في النهر، الأمر الذي أسفر عن مقتل الجنود الستة غرقا.

وآخرون يتم اختطافهم ويقعون في الأسر

ذكـــر موقع Jihad Unspun نقلا عن Azzam Publications أن مجموعة مجهولة من الرجال، والذين يعتقد أنهـــم من عناصر طالبان، قاموا باستدراج قوات أمريكية – شرق أفغانستان – إلى فخ وكمين نصب لهم، حيث زعـــم هؤلاء الرجال أنهم يعرفون مكان عناصر طالبان والقاعدة وسيقومون بإرشاد القوات الأمريكية ومن ثم تمَّ اختطاف 14 جندياً أمريكياً وأسرهم. وصدق الله العظيم حيث يقول {فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً}.

تساقط قوات العمالة والنفاق مستمر

● أعلن مسؤول في كابول أن انفجاراً – داخل مستودع الوحدة الافغانية للبناء واللوجستية، وهي هيئة خاصة تقع في مدينة دارونتا على بعد 10 كلم غرب جلال آباد– أوقع 20 قتيلا على الأقل يوم الجمعة 9 أغسطس، قد يكون ناجما عن عملية جهادية بسيارة مفخخة.

● أكد متحدث باسم القوة الدولية للمساعدة على إقرار الأمن (ايساف) أن حوالي 12 شخصا من قوات الأمن الأفغانـــية المســـلحة قتلوا يوم الأربعاء 7 أغسطس، خلال تبادل لإطلاق النار بين مسلحين لم يعرف انتماؤهم وعناصر من قوات الأمن الأفغانية عند مشارف كابول.

● يوم 15 أغسطس، ذكرت تقارير صحفية وإعلامية أن 40 جندياً أفغانياً يتدربون في معسكر تدريب أمريكي قـــد لقـــوا مصرعهم، بعد أن فتح ثلاثة متدربين أفغان النار على الجنود المشاركين في التدريبات. ويقول موقع Unspun Jihad نقلا عن مصادره في أفغانستان أن الحادث وقع في منطقة زارمات في محافظة جارديز، ووفقا لما ذكره الموقع فإن الأفغان الثلاثة استطاعوا قتل 40 جندي وجرحوا عدداً آخر بجراح بالغة.

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.jehad.net/ http://www.alemarh.com/

لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :

http://www.ummah.net.pk/harkat/

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

اللامشرف: أنا ربكم الأعلى، ما أريكم إلا ما أرى

قام اللامشرف المرتد بإجراء تعديلات جوهرية على الدستور، تُخوّل له صلاحيات واسعة، على رأسها حقه في حل البرلمان المنتخب – إذا لم يكن مناسباً لمزاجه –، وتأسيس مجلس للأمن الوطني تحت رئاسته، والاحتفاظ بحق اختيار قادة الجيش وسلاح البحرية، ومن المفارقات العجيبة أن الولايات المتحدة وعلى رأسها بوش رحبت بهذه الخطوة الديموقراطية!!!

ويواصل حربه على الإسلام في البلاد

تعهد الرئيس الباكستاني برويز اللامشرف – والذي يقود حملة شعواء ضد الإسلاميين بالبلاد – بمواصلة الحرب على [الإرهاب] ومكافحة الجماعات الإسلامية [المتطرفة] – على حد زعمه –، وقال: "إن السلطات الباكستانية قد قامت بحملة اعتقالات واسعة في أعقاب الهجوم على مدرسة تابعة للإرسالية البروتستانتية ومستشفى تابعة للكنيسة"، وعلق بقوله: "يبدو أن المخابرات وقوات الأمن بدأت تكسب المعركة ضد المتشددين".

لأول مرة السلطات الباكستانية تقتحم قبائل باكستانية

لأول مرة، ومنذ عام 1951، شنت قوات باكستانية كبيرة، يوم الأربعاء 14 أغسطس، حملة تفتيشية واسعة النطاق في قبيلة كالادكا التي تتخذ من مدينة مانسهرة في إقليم هزارة مقرا لها للبحث عن فلول من تنظيم القاعدة وحركة طالبان يعتقد أنها تختبئ بين أفراد تلك القبيلة.

كشمير

هجوم جديد للمجاهدين على الجنود الهندوس

أعلنت الشرطة الهندية، يوم 15 أغسطس، أن ثلاثة جنود هنود قتلوا وجرح 18 شخصا آخرين بجروح في انفجار لغم تلاه هجوم بالأسلحة الرشاشة في الجزء الهندي من كشمير.

وأعلن حزب المجاهدين، وهو مجموعة إسلامية تقاتل ضد وجود القوات الهندية في كشمير، مسئوليته عن العملية التي نفذت عشية الذكرى الخامسة والخمسين لاستقلال الهند.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

خفَّــت وتيرة المقاومة والعمليات الاستشهادية خلال العشرة أيام الماضية، وذلك بسبب الحصار الشديد الذي يمارسه اليهود بالتعاون مع الطابور الخامس بقيادة المرتد عرفات وزمرته الخبيثة، وأيضاً بسبب الاعتقالات المكثفة في صفوف جميع فئات الشعب الفلسطيني، وبسبب التدمير شبه اليومي للبنية التحتية، يتمثل في هدم المنازل وحرق المزارع.

وتمخــض تعــاون السلطة المرتدة مع الكيان الصهيوني بالموافقة على المشروع الأمني " غزة– بيت لحم أولاً"، الذي يهدف في أساسه إلى قمع الانتفاضة والقضاء على المقاومة والجهاد، وتوفير الأمن لليهود لا غير. تماماً كما كان شأن مشروع ما سمي بــ"غزة وأريحا أولاً". عقب الانتفاضة الأولى.

فصائل المقاومة تصد هجوماً لليهود في جنين

يوم 11 أغسطس، ذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن مجموعات مشتركة من فصائل فلسطينية مختلفة، تنتمي إلى القســام وشهداء الأقصى، وسرايا القدس، نفذت كمينا ناجحا ضد قافلة عسكرية إسرائيلية كانت تنوي القــيام باعــتقال أحد المجاهدين الفلسطينيين في جنين. وكانت قافلة العدو تتكون من ثلاث جيبات عسكرية وناقلة جند، وقد أدى الهجوم إلى إصابة ثلاث جنود صهاينة، جراح أحدهم وصفت بأنها خطيرة.

حماس تطور أسلحتها ومتفجراتها

ذكرت مصادر في المخابرات الفلسطينية أن هناك أنواعًا جديدة من المتفجرات تستخدمها الكتائب توصلت لصناعتها في الأيام الأخيرة للشيخ أبو مصطفى صلاح شحادة. بحيث لن يضطر الاستشهادي إلى ربط أحزمة متفجرات حوله.

ومــن جهة أخرى طورت نوعًا جديدًا من الصواريخ قسام 1 و2 يشبه قذائف الهاون ولكنه متطور عنه في مداه.

وعرفات يضخم حساباته الشخصية بأموال الشعب

عـــلى غـــرار زملائه – الحكام المرتدين – أعلن رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية اللواء هارون زئيفي في تقرير قدمه إلى لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أن الأموال التي يتحكم فيها عرفات عن طريق محمد رشيد "خالد سلام" تبلغ نحو مليار وثلاثمائة دولار أميريكي!!

وقال المسؤول الإسرائيلي أن هذه المبالغ لا تمر عبر مؤسسات السلطة، وإنما يتصرف فيها عرفات بصورة شخصية، وأنه يستغل هذه المبالغ في تمويل العديد من المؤسسات والعائلات والأشخاص في الضفة وغزة لضمان ولاءهم.

نقول لهذا اليهودي الخبيث: نعم، صدقت وأنت كذوب.

تصفية قيادات الجهاد مستمرة

أقدمت القوات الإسرائيلية، يوم الأربعاء 14 أغسطس، على اغتيال أحد قادة كتائب القسام، وقال شهود عيان فلســـطينيون أن القوات الإسرائيلية قتلت نصر جرار [44 عاما] – وهو زعيم الجناح العسكري لحماس في منطقة جنين بالضفة الغربية – عندما قصفت منزلا يقيم فيه وهدمته بجرافة في قرية طوباس بالضفة الغربية.

وقـــال الجيش الإسرائيلي إن جرار فقد ساقيه وذراعا أثناء إعداده قنبلة قبل عام ورغم هذا كان يخطط "لهجوم كبير" يشنه فلسطينيون يفجرون أنفسهم في مبنى متعدد الطوابق في إسرائيل.

أخبار الجهاد في العالم العربي والإسلامي

اليمن

اتفاق سري مع واشنطن لمحاربة المجاهدين

بعـــد تأســـيس ما يسمى بجهاز الأمن القومي – الذي يهدف إلى التجسس ومتابعة تحركات المجاهدين وحماية الـــنظام الحاكم –، سارع هذا النظام المرتد إلى عقد اتفاق سري مع الأمريكان لمتابعة المجاهدين قصد اعتقالهم أو القضاء عليهم داخل الأراضي اليمنية، خاصة في المناطق الجبلية الوعرة، وقد تكونت قوات يمنية خاصة لهذه المهمة، يتم تدريبها على أيدي الأمريكان.

نقـــول لهـــؤلاء: إذا عجـــز الأستاذ عن تحقيق هذه المهمة، فبلا شك أن التلميذ سيكون أعجز. هذا في حال استوعب التلميذ الدرس جيداً.

محاصرة المساجد واعتقال رواد الفجر

شنت السلطات حملة اعتقالات واسعة فجر الاثنين 19 أغسطس الماضي في العاصمة اليمنية صنعاء. ونقلت وكالة قدس برس عن شهود عيان قولهم: إنهم فوجئوا أثناء توجههم إلى صلاة الفجر بأكثر من عشرة أطقم عسكرية وجنود يلبســـون الأقنعة وخمس مدرعات تحاصر جامع الضليمي في شارع تعز والمنطقة المجاورة له قاموا باعتقال كل من جاء إلى المســـجد وترحيلهم في حافلات إلى سجن الأمن المركزي بمنطقة السبعين. ويبدو أن السلطات كانت تبحث عن معلومـــات تقودهم إلى منفذي الانفجار الذي وقع في حي القادسية جنوب صنعاء الأسبوع الماضي، وأدى إلى مقتل شخصين. وفي الوقت ذاته محاولة لزرع الرعب في نفوس المسلمين لصرفهم عن مساندة المجاهدين.

تبادل المجاهدين بين اليمن والسعودية وعمان

يوم 22 أغسطس، ذكرت مصادر أمنية في صنعاء، أن اليمن تسلمت 3 متهمين من السعودية، في إطار التعاون الأمني بين البلدين، كما سلمت السلطات اليمنية متهمًا مطلوبًا للسلطات العمانية.

وذكـــرت مصادر أخرى أن السلطات اليمنية ستسلم متهمًا مطلوبًا للسلطات السعودية، ومتهمًا آخر مطلوبًا لسلطات دولة أجنبية. {والذين كفروا بعضهم أولياء بعض}.

السعودية

اليمن والإمارات وإيران يسلمون العشرات من المجاهدين

ســـلم الـــيمن والإمـــارات إلى الرياض عشرات السعوديين المشتبه بانتمائهم إلى شبكة القاعدة وحركة طالبان في أفغانستان.

ومـــن جهة أخرى، سلمت السلطات الإيرانية الرياض 16 مقاتلاً سعوديًا في القاعدة كانوا قد لجأوا إلى إيران من أفغانستان المجاورة.

لبنان

متابعة لأخبار مجموعة الضنية في مخيم عين الحلوة — التي ذكرناها في العددين الماضيين من الأنصار–، دخلت جماعة النور في اشتباكات مسلحة مع عصابات حركة فتح يوم 18 أغسطس، حيث تريد هذه الأخيرة تسليم بعض المجاهدين إلى السلطة اللبنانية.[1]

---

1 – للمزيد من التفاصيل والحقائق، يمكنكم قراءة بيانات جماعة المجاهدون على موقع الأسوة الحسنة على الرابط التالي: www.aloswa.org

إيريتريا

تحالف قوات المجاهدين

بـــدأت حركتا الجهاد والخلاص الإسلاميتين الإرتريتين في تنفيذ المرحلة الأولى من مراحل اتفاقية التنسيق والوحدة المتدرجة المبرمة بينهما قبل عام حيث تسمى هذه المرحلة بـــ مرحلة التنسيق المحدود.

و ذكر موقع حركة الجهاد الإسلامي الإرتري أنه سيكون العمل المشترك فيها بين الطرفين وذلك ابتداء من شهر جمادى الأولى 1423 هـــ الموافق أغسطس 2002 م وقد تم التحضير والإعداد المناسب من لجنة التنسيق المشتركة مـــن الطرفين والمكلفة بتنفيذ الاتفاقية بوضع البرامج وعمل الإجراءات والترتيبات اللازمة للبدء في العمل المشترك وفق مقتضيات مرحلة التنسيق المحدود. قال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}

أولى ثمار هذا التحالف: شن هجوم ناجح على معسكر حكومي

قام المجاهدون الإريتريون يوم 22 أغسطس، بغارة ناجحة على معسكر لقوات الحكومة في إرتريا في مدينة كرن في إحدى الثكنات العسكرية.

وقـــال موقـــع حركة الجهاد الإسلامي في إرتريا: إن قوات أفورقي فرت هاربة في الجحور والمغارات العسكرية.

وأضـــاف الموقـــع: إن هـــذه العملية قد تركت صدى واسعًا في المنطقة وأدخلت السرور في نفوس أبناء الشعب الإرتري والذي ينتظر بفارغ الصبر اليوم الذي يزول فيه كابوس نظام أفورقي.

لتحميل العدد الحالي والأعداد السابقة المرجو زيارة موقع الجهاد أون لاين :
http://www.jehad.net/al-ansar-magazine.htm

ترقبوا قريبا

كتاب الأنصار

دراسة متكاملة لموضوع محدد، يصدر بشكل دوري كل أربعة أشهر
